مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: نظرية النخبة السياسية في المنظور الأمريكي المعاصر
اسم الكاتب: أ.م.د. رنا مولود شاكر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7916
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 11:51 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i34.336

TJFPS

ISSUE 34

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

نظرية النخبة السياسية في المنظور الأمريكي المعاصر

" Political elite theory in contemporary American perspective"

Assistant Professor Dr. Rana mawlood Shakir [a]
[a] Baghdad University \ Center for Strategic and International Studies

أ.م.د رنا مولود شاكر * [a]
جامعة بغداد \ مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية a

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 15 Sep. 2023
-Received in revised form 01 Oct. 2023
- Final Proofreading 05 Nov. 2023
- Accepted 20 Nov. 2023
- Available online 31 march . 2024

Keywords:
- political elite.
- American thought.
- Founding fathers.
- collective will.
- Contemporary oligarchy.

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract:
A The political elite in contemporary Western democratic societies is the main catalyst for popular awareness to determine the nature of their political choices, and how to obtain and preserve their rights and ensure their continuity. In the American political perspective, this elite has far outperformed its Western European counterpart, especially since liberal democracy has been able to form a unique leadership elite in Thinking and political action, to become the rational force to support the requirements and rights of the nation and balance it with the orientations of governance and decision-makers, by employing their cognitive and mental perception and transforming it into effective influences between both parties to ensure the maintenance of rights and stability in its various fields.

* **Corresponding Author:** Rana mawlood Shakir,**E-Mail:** rana.mawlood@cis.uobaghdad.edu.iq
Tel: 009647829993068 , **Affiliation**: Baghdad University \ Center for Strategic and International Studies.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 15 أيلول ٢٠٢٣
-الاستلام بعد التنقيح ١ تشرين الأول ٢٠٢٣
- التدقيق اللغوي ٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣
- القبول: ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣
- النشر المباشر: ٣١ اذار ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
- النخبة السياسية.
- الفكر الأمريكي.
- الآباء المؤسسين.
- الإرادة الجماعاتية.
- الأوليغارشية المعاصرة.

الخلاصة :

تعد النخبة السياسية في المجتمعات الديمقراطية الغربية المعاصرة المحفز الرئيس للتوعية الشعبية لتحديد طبيعة خياراتهم السياسية، وكيفية الحصول على حقوقهم والحفاظ عليها وضمان إستمرارها، وتلك النخبة في المنظور السياسي الأمريكي تفوقت كثيراً على نظيرتها الأوروبية الغربية، لاسيما أن الديمقراطية الليبرالية أستطاعت من تكوين نخبة قيادية متفردة في التفكير والعمل السياسي، لتصبح القوة العقلانية الرشيدة لدعم متطلبات وحقوق الأمة وتوازن بينها وبين توجهات إدارة الحكم وصناع القرار، عبر توظيف إدراكهم المعرفي والعقلي وتحويله لمؤثرات فاعلة ما بين كلا الطرفين لضمان صيانة الحقوق والأستقرار بمختلف مجالاته، هذه المخرجات الفاعلة لتلك النخبة لم تستمر طويلا بسبب أن عملية توظيف تلك القدرات والمهارات للنخبة السياسية، بدأت تضعف منذ منتصف القرن العشرين أمام نخبة اوليغارشية تفوقها قوة ونفوذاً وسعت تدريجياً إلى تغيير طبيعة مخرجات بيئة التنظيم السياسي، وبالنتجية تفوقت إرادة النخبة المغلقة والمتنفذة على حقوق ومكتسبات الإرادة الجماعاتية، مما أضر كثيراً بعملية التطوير المستمر للنظام الديمقراطي الليبرالي الأمريكي المعاصر وأصابته بالجمود الفكري.

المقدمة:

أن نظرية النخبة السياسية أحد أهم نظريات الفكر السياسي الأمريكي المعاصر لإسهامها في تكوين طبيعة وشكل السلطة الحاكمة، كما إهتمت في بناء المجتمع السياسي وتطويره بشكل دائم، ومارست دورها مبكراً لإدارة الحكم وتشريع القوانين منذ تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم أن الثورة الأمريكية العام (١٧٧٦) شارك بها مختلف مكونات المجتمع الذين يعيشون على أرض العالم الجديد، من مستوطنين من مختلف دول أوروبا والسكان الأصليين الهنود الحمر والعبيد الأفارقة، وجميعهم شكلوا مجموعات سياسية وقتالية وطنية ضد الأستعمار البريطاني، إلا أن من رسم وحدد شكل النظام السياسي الحاكم وسن الدستور وصنع القرارات وطبيعة بنية السلطة وتنظيم المناصب والقيادات السياسية والعسكرية والأقتصادية للمستعمرات المستقلة حديثاً، هم من نخبة ذلك التشكيل فقط ويمثلون (الأباء المؤسسين الأوائل) ومعظمهم تولى رئاسة وإدارة وتنظيم نظامها السياسي المسمى نظام الحكم الفيدرالي الجمهوري الدستوري الأمريكي، أن النخبة السياسية الأولى مثلت المرتكز الفعلي لبناء وتأسيس ذلك النظام بشقيه الفكري والتطبيقي، ووضعت آليات إدارة الحكم وتنظيم شؤون رعاياها وفق العقد الإجتماعي الذي وضع طبقاً لمتطلبات مجتمعها الناشئ ليتلاءم مع البيئة الفكرية والسياسية لهم لما بعد الأستقلال، وإعتمدت أسلوبها الفريد في الإختيار والتنفيذ لأنتاج نخبة قيادية موحدة، تكون مسؤوليتها وضع الخطط الإستراتيجية للحفاظ على بنيان الدولة الحديثة ومؤسساتها

وحمايتها من أي إختراق أو تهديد، لتضمن إستمرار الأستقلال والأستقرار الذي كافحوا من أجله، والعقل الأمريكي عبر مراحل تطور تفكيره خطط لها لتصبح قوة بارعة في التفكير السياسي لتتمكن من تحويل الخلاف والأختلاف لمسار يدعم توافق المجتمع لتحقيق هدف عام ويكون مكسباً للكل، ولتمتلك قدرات مؤثرة في الحكم وإتخاذ القرارات عبر صنعها لبدائل عدة في ظل الأزمات ترضي كل من ينضوي تحت عقدها الأجتماعي، كما أنتجت أشكال متجددة للنخب في مجالات مختلفة لتستوعب طبيعة التعدد والتنوع السائد للمجتمع الأمريكي المعاصر، على الرغم من وجود الكثير من المؤشرات السلبية على مستوى الحقوق الأنسانية عبر تاريخها السياسي، لكن تغيير أسلوب تفكيرها وأنفتاحها على الآخر منذ منتصف القرن العشرين قادها نحو معالجة ذلك الواقع، بإستخدام برامج وأدوات التفكير الديمقراطي ليسهم بتطور الإرادة المجتمعية، والأخيرة شكلت نقطة توازن والتقاء مابين النخب القيادية العليا والنخب الأخرى للمشاركة في العمل السياسي، مما زاد فاعليتها في إدارة الحكم عبر توفير فرص متساوية للتمثيل والمشاركة لكل مواطن أمريكي ليصبح الجميع جزء فاعل في إدارة السلطة العامة.

فرضية البحث: أن النخبة السياسية في الفكر الأمريكي من أهم ركائز بناء الدولة والأمة، وعبر مراحل تطورها تغير مسار تفكيرها العقلاني في إدارة السلطة وصنع القرار لتضمن مصالح نخبة الأقلية لا الإرادة الجماعتية مما أثر على تطوير بنية النظام الديمقراطي الليبرالي ومؤسساته .

تم تقسيم البحث على مبحثين وكالأتي:

المبحث الأول: الأسس البنيوية للنخبة من البناء التقليدي الى التجديد الفكري

المبحث الثاني: النخبة السياسية من الإرادة الجماعاتية الى الأوليغارشية المعاصرة

المبحث الأول: الأسس البنيوية للنخبة من البناء التقليدي الى التجديد الفكري

أن نظرية النخبة السياسية لها جذور عميقة في الفكر السياسي الغربي وتعود الى عهد الفكر السياسي الإغريقي [١]، ونجد أولى جذور منظورها الفكري تجلت عبر كتابات الفيسلوف أفلاطون إذ أشار "أن أفضل من يدير شؤون السلطة والمجتمع هم النخبة ووصفهم أصحاب العقول النيرة والحكيمة التي تمتلك مختلف أدوات الحكم العقلاني الرشيد ولديهم المقدرة على إيجاد التوازن المطلوب لإدارة الحكم [٢]، ونجد أن النخبة طبقاً لمنظوره لاترتبط بمعيار الثروة أو القوة وأنما بمعيار الحكمة والفضيلة والمعرفة بأمور السياسة وقيادة وتنظيم شؤون المحكومين، في حين أرسطو يجد أن النخبة تمثل حكم الأفضل من بين أفراد مجتمع المدينة لتحقيق الخير للكل "ولايشترط أن يكون فيلسوفاً أو عالماً بأمور السياسة أنما يكفي أن يمتلك العقل المستنير وقوة الإرادة في القول والفعل مما يمكنه من إدارة السلطة والتحكم بشؤونها على أساس العدل والنفع العام لذلك كان يفضل ما أسماه بحكم الأقلية الفاضلة العادلة" [٣]، أن هذه المعايير لما يجب أن تكون عليه النخبة لم تستمر على هذا المنوال ومرت بسلسلة طويلة من المتغيرات بتوجهاتها وخصائصها ومعاييرها، بسبب تأثرها بطبيعة التغيير الفكري والسياسي الذي طرأ على المجتمعات في أوروبا في العصر الحديث، إذ قبل ذلك لم تكتمل عناصرها بشكل واضح لأنها أرتبطت بمسألة الطبقية وتصنيفاتها على مختلف المستويات [٤]، ومع ظهور الدول القومية وإنهيار بعض الأمبراطوريات وبزوغ عصر الأفكار الإيديولوجية في نهاية القرن الثامن عشر،

---

(١) أن الفكر السياسي الأغريقي عَدَ مكاناً مهما لولادة أهم الظواهر السياسية التي إمتد وجودها حتى عصرنا الحالي، وتعد نظرية النخبة من بينها إذ وجدت كأبتكار للتفكير والممارسة السياسية لكنها قبل أن تتطور وتتوسع إنقرضت ثم إعيد إحيائها في بداية القرن الثامن عشر لتأخذ مسارها في التطور بشكلها الحالي لمزيد من التفاصيل ينظر

Paul Cartledge, Ancient Greek Political Thought in Practice, University of Cambridge, 2009, p21-22

[2] James L. Kastely, The Rhetoric of Platos Republic, , University of Chicago Press, 2015,P 35-36

[3] Paul Cartledge, op-cit, p42-46

[٤] أن النخبة في أوروبا أرتبطت بالطبقية لتأثرها بالأمتداد التاريخي لما ساد في العهد الإغريقي والروماني وشمل ذلك المستويات، لذا كان من ينتمي لتلك الطبقات يمثل النخبة القريبة من السلطة في العصر الوسيط وبداية العصر الحديث وما دون ذلك هم المحكومين من عامة الشعب لمزيد من التفاصيل ينظر

James L. Kastely, op-cit, p53-54

بدأت تتبلور ملامح واضحة عن نظرية النخبة السياسية ويعد المفكر الفرنسي (سان سيمون) [١] من أهم من صاغ منهجيات التفكير عنها، وأكد أن عمليات تغيير وتطوير المجتمع المدني الحديث لا تتحقق إلا عبر قيادتهم من قبلها ومن يمثلها يجب أن يكون من أصحاب الفكر والعلم وقادة الثوة الصناعية إذ هم يمثلون "عقل المجتمع وتفكيره فهم من يدير أمورهم ليحافظ على مكتسباتهم ويساعدهم للتحرك بإتجاه مسارات التطور والنخبة على إختلاف أشكالها ووظائفها تعد حالة ضرورية لملازمة المجتمع لكونها تمثل القيمة الأعتبارية الأولى بنظرهم وتمتلك القدرة على إتخاذ القرارات المؤثرة بحياتهم [٢]، هذه الفكرة بدأت تترسخ تدريجياً في أفكار وأراء العديد من المفكريين السياسيين وبدأت تأخذ إتجاهات مختلفة لتتطور طبيعة وشكل تكوين هذه النظرية من مجتمع لأخر ومن نظام سياسي لأخر بحسب فلسفتها وتفكيرها السياسي والإيديولوجي وتنظيمها الحزبي، لذا مفهوم النخبة في المجتمعات الأوروبية يختلف مضمونها عن المجتمع الأمريكي، لاسيما أن الأباء المؤسسيين أدركوا مبكراً بعد أحداث الحرب الأهلية العام (١٨٦١).

أن البنى الفكرية للنخبة السياسية وعبرها ستؤسس" لعقدها الإجتماعي السياسي لتنظيم حياة مجتمعها لايجب أن تقوم على أساس فلسفة الحكم الأوربية أو توجهاتها الإيديولوجية وكلاهما وفق تفكير العقل الأمريكي يشكلان خطراً دائماً لأن الأختلاف الإيديولوجي وتعدد أقطاب وتوجهات النخب الحزبية تقودان نحو تمزيق وحدة وتماسك مجتمعها الناشيء" [٣] وإعتمد العقل الأمريكي في تفكيره السياسي على وضع أسس فكرية وتنظيمية لشكل وطبيعة نخبتها السياسية التي ستتولى مهمة قيادة الأمة والدولة المستقلة حديثاً، وعدَ إنموذجها الذي وضعته فريداً وذو طابع خاص يختلف تماما النظرية النخبوية التقليدية، إذ تخلت عما يعرف "بالتقسيم الطبقي للنخب أبرزها النخب الأقطاعية التي تنتمي للطبقة العليا الحاكمة والنخب البرجوازية التي تمثل طبقات المجتمع المتوسطة كما أن النخب الطبقية تلك تعددت توجهاتها الأيديولوجية مما ولد العديد من

---

[١] سان سيمون(١٧٦٠– ١٨٢٥) فيلسوف فرنسي برزت أفكاره في القرن الثامن عشر وشدد على ضرورة أن يكون قادة المجتمع من نخبة التكنوقراط وكان يطالب بإقامة نظام سياسي يجمع ما بين الإشتراكية والتكنوقراطية لأن المزج بينهما سيقود نهضة المجتمع والدولة معا لمزيد من التفاصيل ينظر زينب عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٢٢٢–٢٢٧

[٢] المصدر السابق، ص ٢٣٠–٢٣٧

[3] Joshua N.Zingher, Political Choice in A Polarized America, Oxford University Press, 2022,p33-37

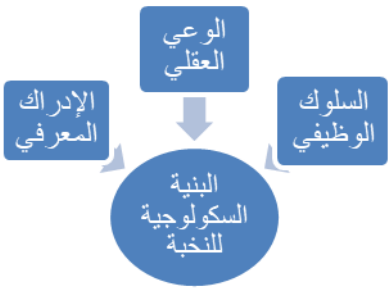
الصراعات السياسية والثورات العنيفة التي هددت أمن وإستقرار مجتمعاتها" [1]، كما وضعت معايير نخبوية توحدهم لاتفرقهم، وتمكنهم من الوصول للأستقرار على تنوعه بشكل دائم بدلاً من تعرضه للتهديد أو الأنهيار لتتواءم مع متطلبات مجتمعها المدني– السياسي من جهة، وأيضا توظفها لدعم وحماية الديمقراطية الليبرالية والأخيرة أسهمت تدريجياً لولادة ما يعرف "بنخبة المجتمع المدني الذي يساهم في المشاركة الفاعلة بصنع وأتخاذ القرار الى جانب النخبة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن" [2]، و ركز مفكروا الفكر السياسي الأمريكي على وضع ، ولتحقيق ذلك إعتمدوا على وضع وإبتكار مسارات خاصة للأسس البنيوية للنظرية، جمعت بين بعض نماذج الأطروحات الفكرية التقليدية للنخبة في أوروبا وبين توجهات التجديد الفكري المرتبطة بطبيعة التنظيم السياسي والإجتماعي للدولة الناشئة لما بعد الأستقلال ويمكن أن نحدد تلك المسارات بالآتي:

أولا: البناء النخبوي السايكولوجي: بعد سلسلة الأخفاقات والأزمات التي واجهتها الأمة الأمريكية بفعل حالة الصراعات ما بين النخب الجنوبية التي سعت عبر مراكز نفوذها الإقتصادي (تجارة العبيد والزراعة)، للأستحواذ على المراكز العليا للسلطة الحاكمة لضمان مصالحها، وصلت لحد النزاع ومن ثم محاولة الأنفصال عن الدولة الأتحادية عبر قيام ما عرف بالحرب الأهلية بين الجنوب والشمال الأمريكي، وبعد أنتصار الشماليين بزعامة الرئيس (لينكولن)، حاول صانعوا القرار لملمة أوضاعهم للبدء بمرحلة جديدة لكنها إنحرفت مرة أخرى عن مسارها بسبب هيمنة النخب الشمالية التي سيطرت على الإقتصاد الراسمالي بقطاعيه (المالي والصناعي) للتأثير على قرارات السلطة وتحويل مخرجاتها لمصالحهم الخاصة، لتواجه الديمقراطية الليبرالية الناشئة التشويه والتقويض فكراً وتطبيقاً، و أضر بحقوق ومصالح عامة الشعب وأدى لتفكك تماسك الأمة الأمريكية إجتماعياً، نتيجة لتحول النخبة شيئاً فشيئاً نحو النزعة الطبقية على "الطراز الأنجلو سكسوني الذي يفصل نفسه عن الجماهير وحاجاتهم وتلبية حقوقهم ويميل نحو تبني أهداف لا عقلانية وغير منضبطة لتحقيق رغباته ومصالحه الفئوية مما يقوض فرصه أكتسابة لنقاط الجدارة والثقة به من قبل المجتمع" [3]، هذا

[1] Peter Bachrach, Political Elites in a Democracym Routledge Press 1971,p25-28
[2] Joshua N.Zingher,op- cit, p52-55
[3] ينظر زينب عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٧–٢٢٨

الواقع تدريجياً أصبح مرفوض من قبل من يدير السلطة الحاكمة والشعب أيضاً، لهذا بدأت تلك النخب تتعرض للهجوم والنقد وصلت لحد عزلها وتجريدها من شرعية أنها تمثل إمتداد للشعب وتعمل وتضغط على قرارات الحكومة لأجلهم، أن غياب الوعي السياسي لدى بعض تلك النخب وضعف إدراكها للعمل السياسي وقصورها في "توظيف إمكانياتها لتعزيز روابطها ما بين السلطة من جهة والحكومة من جهة أخرى، لتظهر للجميع قدراتها السلوكية لتحمل مسؤوليتها العامة والتكيف مع طبيعة المتغيرات لتستمر بممارسة نفوذها، هو ما جعلها تقع في المأزق وتفقد كل الميزات والمكتسبات التي حصلت عليها سابقاً"[1] مما أسهم بتقليص نفوذها وتهميشها ومن ثم إنكار فاعليتها من قبل الجماهير.

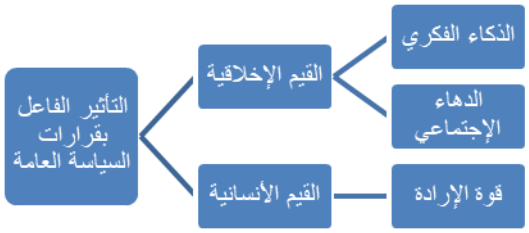
وهذا ما أشار اليه المفكر (جون ديوي)، وبين انها المصدر لأنحلال والأنقسام المجتمعي كونها لاتعلم طبيعة مسؤولية الرعاية والألتزام الملقاة عليها لتحقيق متطلبات الصالح العام، لذا أعاقت بسلوكها هذا كل تقدم سياسي وإقتصادي واجتماعي، وساعدت على نشر الفساد للنظام القائم، وعطلت عملية نقل النظام الديمقراطي الليبرالي نحو مجالات أوسع، لكنها لم تصل لمرحلة الإخلال بالنظامه كاملاً وأنما إنحرفت به عن مساره الأصلي، وبناءاً لتلك المعطيات وجد (ديوي) ضرورة إعادة البنية الفكرية للنخب وتجديدها من منطلق سايكولوجي يركز على التفكير العقلي ووعيه والسلوك والإدراك المعرفي لما يحيط بها ويدور من حولها والمخطط الآتي يوضح طبيعة تجديد البناء الفكري للنخبة وفق منظوره.



المخطط من إعداد الباحثة

[1] ينظر كريس هيدجيز، أمريكا رحلة الوداع، قداس الحلم الأمريكي، ترجمة حسين صلاح الدين، دار الرضا للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٢١، ص ١٢٤-١٢٦

والنخبة وفق منظوره تمثل التشكيل الإجتماعي الذي "يتبوأ أهم مواقع القوة والتأثير والنفوذ على مستوى الدوائر العليا للنظام أو السلطة الحاكمة ولأن وظيفتها تقوم على قيادة عمليات الحراك السياسي والأقتصادي والإجتماعي لذا يجب عليها أن تتمتع بسمات عقلية ومهارات فكرية عالية تؤهلها لإداء دورها بشكل تام في المجتمع" [١]، أن السمات التي تمتلكها النخبة القائمة والمرتبطة بمظاهر الثراء والنفوذ والتأثير السياسي لم يعد يتقبلها الرأي العام الأمريكي لأنها لاتمثل روح الأمة ولا قيمها ولا قوتها الفاعلة لدعم متطلبات حياتهم، لهذا على النخب بمختلف أشكالها وتحديداً السياسية حتى تأخذ دورها الفاعل لإداء وظيفتها الإجتماعية والسياسية عليها أن تمتلك قدرات سايكولوجية متوازنة " تجمع بين الذكاء والدهاء وقوة الإرادة الخلاقة لتبدع في إنتاج مخرجاتها أمام الرأي العام والسلطة وبذات الوقت عليها إمتلاك سمات قيمية وأخلاقية وإنسانية تدفعها دوماً للعمل لأجل الجميع ولا تحيد عن هذا الهدف مهما بلغت أعلى مراتب تمكينها في التأثير والممارسة" [٢]والمخطط الآتي يوضح أهمية تلك القدرات في عملية صنع وتنفيذ مخططات السياسية العامة للدولة.



القدرات السيكولوجية المتوزانة للنخبة

المخطط من إعداد الباحثة

ولتنفيذ عملية التجديد هذه أستعان (ديوي) ببعض النماذج لنظرية النخبة عند المفكر (باريتو) ، والذي يربط وجودها وديموتها بقوة تأثيرها السيكولوجي على أفراد الشعب وليس على أساس أرتباط وجودها التاريخي أو

[١] ينظر جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة زكريا ميخائيل، مطبعة لجنة النشر والتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٤، ص٨٨-٨٩

[2] Peter Bachrach,op- cit, p71-72

ولمزيد من التفاصيل ينظر جون ديوي، الديمقراطية والتربية، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٣-١٠٥

الطبقي وحتى السياسي، ويؤكد أن النخب إذ ما أستطاعت من إمتلاك القوة للتواصل والتأثير في الأخرين على إختلاف درجة ذكائهم ومستوياتهم التعليمية والإجتماعية فأنها تمتلك القدرة للهيمنة على أفكارهم وتطلعاتهم وتوجهاتهم لاسيما ما يتعلق بخياراتهم السياسية، لهذا إعتمد في نظريته على تقسيم عمل ووظائف النخبة بإتجاهين:

الأول: يركز على التأمل في متطلبات المجتمع على إختلاف مشاربه ومن ثم جمع كل المعلومات عنها وتحليلها لمعرفة قابلية تنفيذها وتحديد السقف الزمني لذلك، وقياس حجم القدرات والمهارات المطلوبة لتحقيقها وبعد ذلك يتم تصنيفها وتنظيم أولوياتها وفق مقياس درجات أهميتها وفق الحد الأعلى والأدنى للإفادة منها على المستوى العام، والخطوة الأخرى ترتبط "بمخزون التفكير الذي تمتلكه النخبة ويتمثل بطبيعة أدواتها الفكرية والإجرائية ووسائل تواصلها مع الجهات المسؤولة ومستوى علاقاتها معها وجميعها تساهم بنقل تلك المتطلبات عن طريق الأقناع والترغيب لتنفيذ تلك المطالب والإحتياجات المختلفة" [١]، وخلال عملية نقلها لتلك الجهات والسعي للحصول على موافقات رسمية لتنفيذها تظهر للعيان المزايا السيكولوجية المتوزانة للنخبة والتي كلما أجادت أداء عملها كلما برزت عملية تطور قدراتها العقلانية والتنظيمية لإداء وظيفتها الموكلة اليها.

الثاني: يعتمد على نجاحها في البقاء والأستمرار ومعيار ذلك لايقاس بمدى قدرتها على تحقيق المصالح العامة للمجتمع وتوفير ما يحتاجونه في كل مرحلة تغيير، وأنما على حجم فاعليتها في الحصول على تأييد ودعم دائم لها من قبل الجماهير من منطلق سماتهم السيكولوجية للتواصل والتفاعل وليس وظيفتهم في جانبها السياسي أو الإجتماعي، ويرى (باريتو) أن أفضل آلية لتحقيق ذلك عبر ما يعرف بدوران النخبة وتأخذ شكلين "الداخلي يتمثل بمدى قدرتها على أستقطاب الأفكار والأشخاص ضمن منظومتها والذي يساهم بتطورها ويحافظ على نسق وحدتها، أما الخارجي فأنه يرتبط بكيفية توظيفها لقدراتها لإداء وظائفها الأساسية

[١] ينظر جميل حمداوي، سوسيولوجيا النخب السياسية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،٢٠٢٢، ص٣٥-٣٦

التي تنقسم بين السلطة وجماهيرها والتي تتطلب منها مهارة عالية لتصميم علاقة متوزانة بينهما مما يؤهلها للحصول على الثقة الدائمة" [١].

وبذلك تضمن حالة ديمومة بقائها وأستمرار عملها وإذ حصل العكس فأنها تفقد تلك الميزات والمكتسبات، مما يجعل وجودها وتأثيرها يتضاؤل لتحل محلها نخبة أخرى جديدة تكون أكثر قدرة في توظيف سماتها السيكولوجية للتأثير بكلا الطرفين اللذين تتفاعل معهما عبر ممارسة وظيفتها، وهنا يشرح (ديوي) لما النخبة السياسية وحتى النخب الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية تمر بين مرحلة تغيير وأخرى، بما يعرف بدوران النخبة وظهور أشكال نخبوية متجددة لكن يكون على مستوى النوع والتوجه والأهداف التي ترتبط بتطور السمات السيكولوجية، وليس على مستوى الأفراد ودرجة تعلمهم وثقافتهم فقط، ومعنى ذلك أن المجتمع عبر مراحل تجاربه سيفرز نوع متجدد للنخبة التي تمثل مصالحه إنطلاقاً من علاقتهم القائمة على الترابط النفسي والفكري ووحدة الهدف.

ثانيا: تنظيم البناء النخبوي: أن طبيعة تكوين المجتمع الأمريكي يختلف تماماً عن المجتمعات الغربية الأخرى، لأنه تأسس بفعل موجات الهجرة الأستيطانية، ليضم خليط كبير من الأعراق والأثنيات المختلفة إذ هاجر نحوها الكثير من مختلف أنحاء العالم منذ إكتشافها وحتى إستقلالها، وهذا يعني أن مصالحهم تكون مشتركة أحياناً ومتقاطعة أحياناً أخرى بحسب ميولهم الفكرية والثقافية والإقتصادية، وهذا التعدد والتنوع أنعكس على طبيعة تكوين النخب وأصبحت تمثل إمتداد واضح لم ومنها تتشكل الأمة، وعلى الرغم أن التعدد والتنوع يَعد حالة إيجابية يعبر عن روح المواطنة وفق إنموذجها الديمقراطي الليبرالي، لكنها أثرت سلباً على طريقة عمل كل نخبة وأساليب إداء وظيفتها لينعكس على مهاراتها في تحقيق أهداف جماهيرها، والمفكر (أرثر أو. لفجوي) [٢] بين أن الحجم الهائل للجماعات الأستيطانية على إختلاف مشاربها أسهم بخلق نوع من الفوضى لمخرجات عملها، لأن تعددها وتنوعها أدى " لتشظي أعمالها لأفتقادها الرؤية العقلانية وغياب حالة

[1] Eva Etzioni Halevy, Classes and Elites in Democracyand Democratization, Routledge Press, 1997,p 133-136

[٢] أرثر أونجن لفجوي(١٨٧٣-١٩٦٢) فيلسوف ومؤرخ أمريكي متخصص بمجال نظرية المعرفة وعرف عنه مناظراته النقدية حول البراغماتية وتصوراتها الواقعية له العديد من المؤلفات الفلسفية والنقدية وتوصف بأنها م وحدات فكرية وتحليلية لتلك النظرية أسس ما عرف بنادي تأريخ الأفكار الذي أستمر لعدة عقود للمزيد من التفاصيل ينظر:

Eva Etzioni Halevy, op- cit,p140-143.

التوزان لترتيب أولويات ومتطلبات المجتمع المتغيرة في كل مرحلة زمنية ومقابل هذا الكم الكبير لمنافذ عملها فإن إستجابة السلطة الحاكمة ومؤسساتها بطيئة التأثر والأنجاز مما تسبب بضمور نتاجاتها وفقدانها للتأييد والثقة الشعبية"[1] ، هذا الأمر رافق عمل ومهمات تلك النخب لسنوات طوال مما أضعف حالة الثقة بها أو اللجوء لها لتصبح المعبر الرسمي والفاعل للشعب أمام السلطة وصناع القرار، مما أضاف إليها نوع جديد من المشكلات تمثلت " بعملية دوران النخبة بشكل وهمي، أو كما يطلق عليها في الأدبيات السياسية بالدوران الظاهري بمعنى أن النخبة التي تفشل بالحصول على مصداقية جماهيرية تعيد تنظيم نفسها بشكل ومسمى أخرى، لتحظى بقبول الرأي العام مجدداً وتتخلص من مظاهر الضمور والأقصاء الشعبي"[٢] أن إعتماد هذا النوع من الدوران والذي إستمر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ضاعف من حجم المشكلات الفكرية والسياسية لإتجاهات العمل النخبوي، لأعتمادها على أسلوب التغيير الخارجي لشكلها وليس معالجة مشكلات مضامين تفكيرها ومسائلها التنظيمية المتعلقة بترتيب أولوياتها وتغيير أدواتها ووسائل تواصلها عند ممارسة نشاطها، لتتمكن تدريجياً من مواكبة ظواهر التغيير السياسي والإجتماعي.

ويرى (لفجوي) أن النخبة السياسية تعد " النواة الأساسية لمختلف التجليات النخبوية بالمجتمع وتأخذ مكانتها و دورها المركزي لإدارة حياتهم الإجتماعية وما يرتبط بها من حقوق ومصالح عبر التأثير بمراكز القوى السياسية ودفعهم بقوة قدراتها على إمتصاص مخرجاتها وتحفيزهم على سرعة صنع القرار وتنفيذه طبقاً لمقاصدها" [٣] من هنا يجب على تلك النخب حتى تحافظ على تلك المكانة وتحافظ على أدوارها المركزية يجب أن تضع في حساباتها مسألتين مهمتين، وهما التنظيم والتخصيص فيما يتعلق بقدراتها ومهاراتها وكلاهما يمثلان أحد أهم عوامل تطورها في التمثيل والتنفيذ، ويجد (لفجوي) أن غيابهما عن المنظور الفكري للنخبة يعد سبباً لفشلها وضياع لكل سماتها السيكولوجية وقوتها المجتمعية.

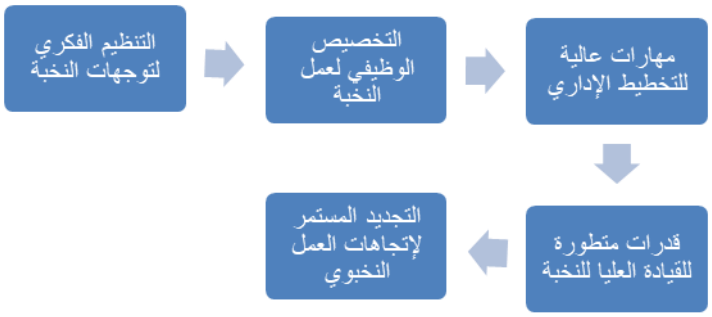
وأكد انه لتحافظ النخبة الأمريكية عليهما وتحظى بإستمرارية مساهمتها في إنجاز متطلبات حشودها المختلفة عليها أن تتبنى الإتجاه التنظيمي وفق نظرية(غيتانو موسكا) ، والأخير بين أن تطوير مهارات عملية التنظيم

[1] ينظر أمجد حامد الهذال، جدلية النخبوية والديمقراطية، دار دجلة للنشر والتزيع، عمان، الأردن، ٢٠٢٠، ص ٦٨-٧٠

[2] Peter Bachrach,op- cit, p97-99

[3] Cornell W.Clayton, Richard Elgar, Civlity andDemocracy in America, Washington State University Press,2012, p44-45

الفكري والوظيفي والإداري في أداء عملها سيسهم بزيادة تأثيرها على المستوى الشعبي والحكومي، بمعنى كلما " تضاعفت قدراتها التنظيمية في التخطيط وترتيب أولوياتها وتقليص أعدادها وتحديد نطاق تواصلها بالقيادات العليا للنخبة مابين الجمهور وإدارات صنع القرار سيجعلها أكثر قوة وتماسكاً للوصول نحو أهدافها والحفاظ على مميزاتها وأستمرار تأييدها الشعبي مما يمنحها قوة مواجهة أكبر لأي تغيير أو معارضة"[1] ويمكن توضيح عملية التنظيم والتخصيص العملي للنخبة وفق المخطط الآتي:



المخطط من إعداد الباحثة

أن إعادة بناء وتكوين النخب الأمريكية وتحديدا السياسية وفق هذه النظرية سيحل مشكلة فوضى تعدد النخب ومخرجاتها، وتزاحمها أمام صانع القرار فلا يستطيع أستيعابها جميعاً مما يؤدي لتعطيل الكثير منها وهو ما كان يحصل أنذاك، لهذا عملية التجديد هذه أسهمت بتغيير منظورها الفكري وطورت من أدائها مما مكنها من الحصول على قدرات متكاملة وفائقة لتنظيم أغلبية إجتماعية من قبل فئة نخبوية صغيرة، لكنها قادرة على ترجمة حاجاتهم ومتطلباتهم وإعادة تشكيلها وصياغتها وفق الأطر القانونية والسياسية والإدارية.

والعمل على تنظيمها "وفق مخطط علمي مدروس وتصنيف درجة أهميتها، ليتم بعد ذلك تحويلها الى لوائح ومطالب مشروعة ليتم وضعها أمام الجهات الحكومية والتي ستتخذها كأحد برامج إعداد وتنفيذ سياساتها العامة"[2]، وهنا تكتمل بشكل نهائي وظيفة ودور النخبة في تلبية مصالح الجماهير، ونجد أن (لفجوي) ومنذ منتصف خمسينيات القرن الماضي أستعان ببعض الأفكار الخاصة بنظرية (موسكا)، وقام بوضع بصمات

[1] ينظر جميل حمداوي، سوسيولوجيا النخب السياسية، مصدر سبق ذكره، ص٥٣-٥٥

[2] Cornell W.Clayton, Richard Elgar,op- cit,p 62-63

فكرية متجددة لتطويرها لتصبح متوائمة مع طبيعة منظور العقل الأمريكي المعاصر وتعاطيه مع تلك النظرية، وأبرز بصمة قدمها للنظرية هو تقسيم البنية التنظيمية للنخبة لثلاثة أشكال رئيسة وهي:

الشكل الأول: التنظيم الوظيفي للنخبة وينقسم لجزأين أحدهما يتعلق بالجانب المهني للشخصيات المنضوية في النخبة "من المفكرين والعلماء والمثقفين والذين يحظون بمكانة مرموقة ومحترمة في المجتمع ويقوم هؤلاء بتشخيص وتحليل واقع ومتطلبات أفراد الشعب عبر دراسات علمية وبحثية ترفع مباشرة للمراكز العليا لنخبة النخب، و الأخر يضم شخصيات الظل وهم الإداريين الذين يقومون بجمع البحوث والبيانات وتنظيمها وإعادة تشكيلها وتخططيها ومن ثم تجهيزها للعرض بشكل رسمي للجهات العليا المسؤولة"[١]

الشكل الثاني: التنظيم التعددي للنخبة يرى (لفجوي) أن صناعة النخب في المجتمع الأمريكي يجب أن تتوافق مع بنيته التعددية والمتنوعة، لضمان حقوقهم جميعاً وفق مبادئ العدالة والمساواة التي نص عليها الدستور، وبين أن عملية التخصيص والتقسيم النوعي لعمل تلك النخب هي أفضل طريقة لتحقيق ذلك، بدلاً من نشأة نخبة لكل فئة إجتماعية تعبر عن مصالحها وتطلعاتها والتي من الممكن أن تتقاطع مع الفئات الأخرى، مما يولد حالة من الصراع والتأزم فيما بينهم تقود نحو عجز مراكز النفوذ عن تلبية كل ما يتطلع له الجميع بشكل عقلاني ومتوزان.

لذلك يرى أن " تعددية النخب ذات البناء النوعي لوظيفة كل واحدة منها وتعد أيضاً أجزاء مترابطة ومتكاملة لمصالح مشتركة وأهداف جماعاتية وبعدها يتم تشكيلها كمخرجات موحدة تستلمها النخبة السياسية الأكثر قوة ونفوذا للتأثير بالسلطة الحاكمة وصناع قرارها لتنفيذها كأحد مخططات سياساتها العامة" [٢] هذا الأمر يفسر لنا طبيعة تعدد النخب في الولايات المتحدة الأمريكية فهناك النخبة الثقافية والإقتصادية والإجتماعية والدينية والتعليمية وغيرها وجميعها تعمل ضمن نطاق تخصيصها الوظيفي، الذي تأسست لأجله لكن كل مخرجاتها يتم إعادة تنظيمها وتحديد أولوياتها وتسلم الى النخبة السياسية التي تمتلك غلاقات وطيدة مع أصحاب القرار الحكومي.

[1] G.William Domhoff , Studying the Power Elite, Routledge Press, 2017,p79-82
[2] Eva Etzioni Halevy, op- cit,p148-150

الشكل الثالث: التنظيم السياسي للنخبة ويمثل أهم جزء للبنية الفكرية في منظور العقل الأمريكي لأنها القناة التي تستلم جميع حاجات ومتطلبات الجماهير، من النخب الفرعية الأخرى على إختلاف أشكالها وتعدد أهدافها ومصالحها، وهي حلقة الوصل الأقوى ما بين الجمهور والمراتب العليا لصناع القرار، و يرى (لفجوي) أن إعادة تنظيمها " لتتواءم مع المتغيرات السياسية وتوجهاتهم الفكرية، سيزيد حجم قوة نفوذها بين الأوساط السياسية ذات المكانة الوسطى والعليا في إدارة الحكومة، ويضاعف قدرتها في التأثير على مخرجات السياسات العامة لتلبية المصالح العامة، مما يعزز من سلطتها بين الشعب وداخل التنظيم الإداري للسلطة الحاكمة"[١]، ونجد أن هذه النخبة وضعت لنفسها مساراً خاصاً في تنظيم علاقتها بين الأطراف المرتبطة بها، لتجتاز العقبات التي واجهت العمل التقليدي لها ولتحافظ على مكانتها الشعبية بشكل مستدام وليستمر قوة نفوذها السياسي على المؤثرين في صنع القرار، لهذا وظفت مهارات قوتها السياسية عبر التزامها بالأستقلالية المتوزانة والعقلانية الفاعلة.

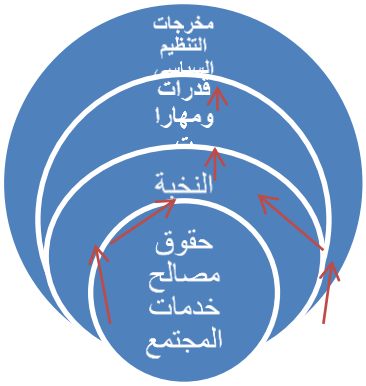
بمعنى هي لاتنتمي للسلطة الحكامة أو أحد حزبيها (الديمقراطي والجمهوري) ولا تصبح معارضة لها بِعَدها الممثل الشرعي للأمة ومصالحها التي تتحكم بها السلطة، أن البناء التجديدي لها أصبح المرتكز الذي يعبر ويدافع عن المصلحة العامة للجميع أمام الحكومة، والآلية الأقوى التي يحتاجها صانع القرار لتعديل أو تغيير توجهات المجتمع لتتوافق مع أفكاره ومخططاته، هذا المسار أعطى لها مكانة متميزة بالقوة والتأثير داخل النظام السياسي للدولة و مكنها المشاركة بشكل دوري بصناعة القرارات مع السلطة القائمة، ولحماية هذه الميزات والصلاحيات تبنى منظورها الفكري رؤية إستراتيجية لدعم توجهاتها التجديدية، عبر وضعها القومية محل الطبقية وترسيخ الديمقراطية ومبادئها وقيمها لتصبح عقيدتهم السياسية الوحيدة بلا منافس مع أي عقيدة أيديولوجية أخرى، ليمنحها عبر مراحل تطورها "القدرة على الأنسجام والتناغم عند أداء وممارسة العمل السياسي، ووضعوا فكرة ان التقاطع في الرؤى والأهداف يجب أن لايلغي الهدف الأسمى المتمثل بحماية مكتسباتهم" [٢] كما ضاعف من ثقة فئات المجتمع بها لإدراكهم أنها تمثل مطالبهم ومصالحهم لا مصالح تخصهم أو ترتبط بكلا الحزبين، أن تلك المعطيات توضح وسائل التجديد لتنظيم بنية النخبة السياسية لتسهم بإزالة الحواجز التي أعاقت تقدمها، لاسيما ما يتعلق بتركيز نشاطها على العرق الأبيض من دون الأهتمام

[1] G.William Domhoff, op- cit, p152
[2] Cornell W.Clayton, Richard Elgar,op- cit,p 102- 104

بقضايا الأعراق الأخرى، ومالبث أن تغيرت بعد عشرات السنين لتستعيد مسارها الحقيقي طبقاً لأسسها البنيوية والدستورية، أن التنوير الفكري لديها قادها نحو التجديد لتتجاوز المنظور التقليدي في العمل والإنجاز، وحفزها على تعزيز وتقوية مخرجات عملها السياسي لكن هل أستطاعت الحفاظ عليه أم تعرض مسارها للتراجع هذا ما سيتم مناقشته في المبحث الأخر.

المبحث الثاني: النخبة السياسية من الإرادة الجماعاتية الى الأوليغارشية المعاصرة

أن عملية التجديد وسعت إهتمام النخبة السياسية حول كيفية بناء علاقة وطيدة بينها وبين مجتمعها الكامل لضمان حقوقهم ومصالحهم وإرساء العدالة والمساواة لهم، لإدراكها أن إمتداد وجودها وديموتها مرتبط بالمجتمع ومصالحه وليس مرتبط بمصالح فئة عرقية أو حزب سياسي أو السلطة الحاكمة، وهنا يكمن الفرق الحقيقي ما بين النخبة السياسية ما قبل التجديد وما بعده والتي ظهرت مؤشراته منذ ستينيات القرن العشرين، "وما حركة الحقوق المدنية للسود والحركة النسوية وحرية التعبير والحركة المناهضة لحرب فيتنام والحركة البيئية وغيرها، سوى أجزاء مترابطة لمخرجات عملها السياسي" [1] ويمكن لنا أن نوضح فكرة عملية التجديد للنخبة السياسية في منظور الفكر الأمريكي عبر المخطط الآتي:



المخطط من إعداد الباحثة

[1] Jon R. Bond, Kevin B. Smith, Lydia Andrade, Analyzing American Democracy, Routledge Press, 2021, p224-227

أن التفكير المتجدد للنخبة السياسية دفعها لتوظيف قدراتها ومهاراتها لخدمة مجتمعها، بنقل مطالبه وإحتياجاته المتعددة لمراكز صنع القرار وتحويلها لجزء أساس من مخرجات تنظيمها السياسي، سواء بشقها القانوني أم الإداري أم الإقتصادي وحتى التعليمي والثقافي، وهذا عزز علاقة الثقة المتبادلة ما بينها وبين المجتمع وأسهم بدعم تطويرها وزيادة تأثيرها على صناع القرار، أن تركيز العقل الأمريكي على تحويل "إنموذجه النخبوي لإداة فاعلة ومؤثرة في المجتمع حفزه نحو وضع أسس فكرية متينة وقابلة للتطور لتتواءم مع طبيعة المتغيرات التي تحدث على مختلف الصعد الأجتماعية والأقتصادية والسياسية، كما أن إهتمامها ببناء فلسفة فكرية لنخبتها إرتبط بالأصل لضمان ديمومة تطبيق أفكار ومبادئ الديمقراطية الليبرالية" [١]

والتي سعى رواد الفكر الأمريكي المعاصر لتحويلها لإنموذج للتنظيم والعمل السياسي ليس على مستوى الداخل وأنما نشره حول العالم، أن عمليات التجديد للنخب الأمريكية بمختلف توجهاتها بشكل عام والنخبة السياسية على وجه الخصوص، أسهمت بإنتاج وعي فكري وسياسي للعقل الأمريكي المعاصر مكنته من إستثمار وتوظيف ما يعرف برأس المال الإجتماعي [٢]، والأخير يمثل أحد أهم ركائز علاقة الثقة المتطورة ما بين المجتمع والنخبة السياسية ومثال حي لتطور ما يعرف بالعلاقة المتوازنة ما بين النزعة الفردية والعمل الجماعاتي، لتحقيق أعلى مستوى من الترابط مابين المصلحة الخاصة والعامة.

ويمثل جزء أساس من حركة الأصلاحات المدنية والسياسية للديمقراطية الليبرالية، وأسهمت بصدور ما يعرف "بقانون الحقوق المدنية عام ١٩٦٤ وقانون حق الأنتخاب لعام ١٩٦٥ وإقرار الزام المحاكم بتطبيق ما يسمى البند المتعلق بحماية حق المساواة في التعديل الرابع عشر للدستور الأمريكي وجميعها تعد نصراً مهما لحركة الحقوق المدنية لألغاء نظام التفرقة العنصرية وضرورياً لأستمرار نجاح الديمقراطية الليبرالية" [٣] كما ساعدت تلك القوانين والقرارات على كسر حاجز العزلة الذي عانت منه الأقليات العرقية والأثنية في الترشح

[١] ينظر فرانسيس فوكوياما، الثقة الفضائل الإجتماعية ودورها في خلق الرخاء الإقتصادي، ترجمة معين الأمام، منتدى العلاقات العربية والدولية للنشر، قطر، ٢٠١٥، ص٧٧-٨١

[٢] يمثل أحد مفاهيم العلوم الإجتماعية الحديثة ويعتبر نوع من الرصيد الفردي أو الجماعي للقيم الإخلاقية والأنسانية داخل منظومة البنية الإجتماعية وشبكة علاقاتها المتعددة ليعزز الثقة المتبادلة والتعاون المشترك وأبرز من أستخدم هذا المفهوم هينفان جاكوبز وبيبر بورديو وجيمس مولومان لمزيد من التفاصيل ينظر

Jon R. Bond, Kevin B. Smith, Lydia Andrade,op- cit, p233

[٣] ينظر فرانسيس فوكوياما، الثقة الفضائل الإجتماعية ودورها في خلق الرخاء الإقتصادي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣١-٥٣٢

والتصويت والمشاركة، والتي بدأت بالتغيير تدريجياً على الرغم أنه لم يكن بالوتيرة والفاعلية نفسها لتحقيقه على أرض الواقع بين ولاية وأخرى، كذلك بدأ تفعيل الغاء التمييز على أساس الجنس وحرمان النساء من حق المشاركة في الحياة العامة أو العمل السياسي لتولي المناصب الأدارية أو العليا في المؤسسات التشريعية والتنفيذية، وكلا الحالتين تعدان من أكبر الممارسات الجائرة بحق المجتمع الأمريكي ومن أشد معوقات تطوير الديمقراطية الليبرالية أنذاك.

ونجد أن عمليات التجديد لطبيعة تكوين وعمل النخبة السياسية أسهم بقوة في تغيير واقعه الظالم بتحويل المجتمع المدني – السياسي الأمريكي المعاصر لمجتمع تعددي ومتجانس إثنياً وعرقياً ودينياً ينبذ أشكال التمييز "ويؤمن بالمساواة ويجمع مابين نزعته الفردية والأجتماعية لأنها وفق منظور العقل الأمريكي جزء لايتجزأ من قيمه ومبادئه وهذا أدى لخلق مستوى عالي للتفكير المتوازن حينما يتعاطى ويتفاعل الكل حول أمر ما إذ يعدونها قضايا مشتركة تعبر عن مصالحهم وتوجهاتهم" [1]

هذه المتغيرات التي دعمتها النخبة السياسية في أوج نشاطها التجديدي بدأ مسارها منذ الستينيات وإستمر تضاعف نتائجها حتى منتصف ثمانينيات القرن العشرين، مما أنعكست بشكل إيجابي على مجمل الحياة الإجتماعية والسياسية الأمريكية وهنا برزت إتجاهات تطور الديمقراطية الليبرالية بشكل واضح وتحول إنموذجها لنوع فريد ومتطور مقارنة بالديمقراطيات المعاصرة الأخرى، إلا أن هذا التقدم لم يستمر بشكل حقيقي وفاعل سواء فيما يتعلق بمستوى أداء ونشاط النخبة السياسية تجاه مسؤولياتها أمام المجتمع، أو ما يرتبط بعملية إدامة تطوير نظامها الديمقراطي الليبرالي على أساس سيادة القانون وتحقيق المساواة والعدالة، ويمكن أن نحدد أسباب تراجع وتذبذب تقدمها بالآتي:

أولا:هيمنة نخب القوة والنفوذ على البيئة السياسية

[1] Debra Campbell and Jak Crittenden, Direct Deliberative Democracy How Citizens Can Rule, Routledge Press, 2018, p52-55

أن تغيير الأحداث السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية ما بعد الحرب العالمية الثانية أسهمت بظهور جماعات داخل المجتمع والبيئة السياسية الأمريكية، تمتلك من القوة والنفوذ للتأثير بشكل واضح على صانع القرار لتمرير أجندات وسياسات محددة تصب في صالحهم، وهذه النخب بالأصل ليست جديدة النشأة وأنما تعود جذورها لما بعد الحرب العالمية الأولى لكنها " لم تمتلك أي نوع من التأثير السياسي على صانع القرار التشريعي لأن تركيزها كان منصباً حول كيفية حصولها على عقود وشراكات وإمتيازات من السلطة التنفيذية لتطوير أمكانياتها الأقتصادية عبر علاقاتها مع كبار السياسيين وموظفي الإدارة العليا في الحكومة الأمريكية" [١]، ولذلك ركزت أهدافهم في البداية على تقوية دعائم وجودهم داخل أروقة الحكومة والحصول على أكبر قدر ممكن للدعم الحكومي لنشاطاتهم الأقتصادية والمالية والصناعية.

ومنذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي بدأت توجهاتهم وطموحاتهم تتسع وتأخذ إتجاهاً مختلفاً يهدف الى كيفية السيطرة على زمام البيئة السياسية والتحكم بقرارتها وتوجيهها لصالح كل ما يرتبط بتلك النخب، وهو ما تم تشخيصه والتحذير منه في سنوات سابقة عبر خطاب رسمي من قبل الرئيس الأمريكي الأسبق آيزنهاور إذ بين أن هناك "جماعات متنامية بدأت تتغلغل الى عمق العمل السياسي وستؤثر سلبا على طبيعة الحركة المدنية للنخب ومنها النخبة السياسية وإستمرار صعودها ينذر بخطر كبير يهدد الديمقراطية الليبرالية وحرية وأمن المجتمع لأنعدام الثقة بينهم وبين الإدارة الحكومية ومسؤوليتها أمامهم" [٢] وهذا التحذير كان يخص أنذاك الشركات المصنعة للأسلحة والأجهزة الأمنية والشركات المتخصصة بإبتكار الصناعات العسكرية والتي يطلق عليها ما يسمى بالمجمع الصناعي– العسكري [٣]، والتي أستطاعت في بادئ الأمر من الحصول على إجراءات إستثنائية تجعلها تشكل لوبي ضغط على صانع القرار الأمريكي، لتحصل على تشريعات قانونية وعقود حكومية وحتى تخصيص ميزانية أنفاق خاصة لهم، لضمان مصالحهم وتوسيع نفوذهم إذ تشير الإحصائيات الرسمية أن حجم الميزانيات المخصصة لتلك الجهات باتت تفوق ما ينفق على مجال الصحة

[1] Christopher Lasch, The Revolt of The Elites and The Betrayal of Democracy, `.W.Norton & Company Press, 1996, p79-81

[2] Debra Campbell and Jak Crittenden,op- cit, p98-99

[٣] وهي تسمية أطلقتها لجان الكونغرس لوصف وتنظيم العلاقة بين القوات المسلحة الوطنية الأمريكية والشركات المصنعة للسلاح وبين والجهات البيروقراطية التي تدعهما في وضع لوائح سياسية الانفاق العسكري، ونشاط هذا المجمع توسع تدريجياً ليصبح أحد أهم المؤثرين بقرارات الحرب والسلام للمزيد ينظر

Christopher Lasch,op- cit, p106-108

والتعليم والقضايا الإجتماعية المهمة، وفي بعض الإحيان عندما تعاني الولايات المتحدة من أزمة إقتصادية أو ضعف تدفق السيولة المالية، فأنه يتم إقتطاع جزء كبير من ميزانيات تلك القطاعات لصالح الشركات العملاقة لذلك المجمع.

ونجد أن هناك جماعات أخرى دخلت ضمن مسار الهيمنة على البيئة السياسية مثل شركات النفط العملاقة والمؤسسات المالية والأستثمارية ورجال الإعمال، وأستطاع هؤلاء مع شركات المجمع الصناعي- العسكري من تشكيل لوبي ضغط كبير على السلطتين التشريعية والتفيذية، ودفعهما نحو "وضع قرارات وسياسات تحقق لهم المزيد من التوغل لعمق إدارة السلطة وسياساتها العامة وأيضا السيطرة على الرأي العام الأمريكي وتوجيهه بشكل لاواعي ليمنحهم التفويض لإدارة شؤونهم ومتطلباتهم كبديل عن النخبة السياسية والذي يعد أولى خطوات الألتفاف عليها وتحجيم دورها على المستوى الحكومي والشعبي" [1]

ان نخب القوة والنفوذ وبسبب سعيها الدائم لضمان مصالحها ومكتسباتها أرتفع سقف طموحاتها في الهيمنة على البيئة السياسية كثيراً، وكانت خطواتها الأولى تحجيم الأدوار الفعلية للنخب المتعددة وفي مقدمتها النخبة السياسية لتحل محلها، وتستلم زمام إدارة وتوجيه الرأي العام وفق ما تريده وتخطط له للوصول لأهدافهم ومصالحهم الخاصة وليس المصلحة العامة، ونجد ان الموجة الصناعية الرابعة[2(*)] أسهمت بزيادة ذلك الطموح لاسيما بعد انضمام شركات الصناعات الرقمية والتكنولوجية، والمؤسسات الإعلامية العابرة للقارات وشركات صناعة البرامجيات الخاصة بالأمن السيبراني إليها، وجميعها تمتلك في عالم اليوم أعلى درجات القوة الأقتصادية ومرونة الأنتشار في مختلف الدول الأمر الذي حفزهم نحو "إحتكارهم لمواقع النفوذ والمناصب القيادية العليا ومراكز صنع القرار وإتخاذه بشكل متفرد لضمان مصالحها على حساب الصالح

[1] ينظر نعوم تشومسكي، إعاقة الديمقراطية، الولايات المتحدة والديمقراطية، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ص٤١٧- ٤٢١

[2(*)]وهي أعلى مراحل التطور التكنولوجي والرقمي ظهرت في نهاية القرن العشرين لتعلن عن ولادة ثورة صناعية تلبي جميع متطلبات الحياة العصرية وأبرز صناعاتها هو الفضاء الرقمي والذكاء الأصطناعي والنانو تكنولوجي يذكر أن هذه التسمية أطلقت أول مرة في مؤتمر دافوس العام ٢٠١٦لمزيد من التفاصيل ينظر:

John Corrigan, American Aristocracy, Routledge Press, 2014, p62-63

العام مما دفعها دوما للسعي للهيمنة على جميع مفاصل القوة لتحقيق أعلى درجات السيطرة والتنظيم على السلطة والمجتمع معاً" [١]

ونتيجة لذلك بدأت مكانة وقوة النخبة السياسية التي تضم الطليعة الواعية والمتنورة من مفكريين ومتخصصين في المجال السياسي والأقتصادي والمعرفي تتراجع تدريجياً وتفقد بريقها الفاعل بين الأوساط الإجتماعية، ليحل محلها نخبة القوة والنفوذ الذين إنتقلوا من مراكز الهيمنة على البيئة الأقتصادية الى البيئة السياسية عبر تصدرهم المواقع العليا لنظام الحكم وإدارته، ومن هنا بدأت عملية التحول الجديد للنخبة ليتغير مسار عملها وتعاطيها مع المجتمع من كونها تمثل الإرادة الجماعاتية لهم الى نخبة قلة لمجموعة من الفئات الأوليغارشية الذين يتحكمون بتوجهات صانع القرار وسياسته لصالح دوائرهم المغلقة.

ثانيا: إختلال توزان الحكم الفاعل للديمقراطية الليبرالية

أن تاثير نخب القوة والنفوذ على الفاعلين السياسيين في الإدارة الأمريكية بدأت تأخذ طابعاً مؤثراً بشكل مباشر، ونجدها ماثلة للعيان منذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق (ريغان) إذ شكلت سياسته الأقتصادية التي أنتهجها في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، أدت الى "حدوث زيادة في عجز الميزانية وخلقت فجوة هائلة في توزيع الثروات إذ تضاعف عدد الفقراء والمشردين من الطبقة المتوسطة بسبب زيادة الضرائب عليهم مقابل خفضها للأثرياء الذي يمثلون تلك النخب" [٢]، وبسبب عمليات تقليص الدعم الحكومي للقطاعات الأساسية مثل التعليم والصحة وخفض حجم الضرائب على الشركات الكبرى ورجال الإعمال والأستثمارات، والتي أطلق عليها ما عرف (ريغانوميكس) [٣] ، لكنها قادت لأزمة إقتصادية كبيرة حولت الولايات المتحدة الأمريكية من

---

[١] وهي أعلى مراحل التطور التكنولوجي والرقمي ظهرت في نهاية القرن العشرين لتعلن عن ولادة ثورة صناعية تلبي جميع متطلبات الحياة العصرية وأبرز صناعاتها هو الفضاء الرقمي والذكاء الأصطناعي والنانو تكنولوجي يذكر أن هذه التسمية أطلقت أول مرة في مؤتمر دافوس العام ٢٠١٦لمزيد من التفاصيل ينظر:

John Corrigan, American Aristocracy, Routledge Press, 2014, p62-63

[٢] ينظر نعوم تشومسكي، إعاقة الديمقراطية، الولايات المتحدة والديمقراطية، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢٦–٤٢٨

[٣] وهو تعبير لوصف السياسية الأقتصادية في عهد الرئيس (ريغان) والتي تضمنت أربع ركائز أساسية لآنعاش الأقتصاد الأمريكي وعلى الرغم أن تلك سياسية حققت نوعا ما زيادة النمو وتقليل نسبة بطالة لكنها أثر على المكانة الأقتصادية العالمية للولايات المتحدة الأمريكية لمزيد من التفاصيل ينظر

John Corrigan, op- cit, p89-90

دولة دائنة الى مدينة لاسيما بعد رفع سقف نفقات عمليات مبادرة الدفاع الإستراتيجي لعسكرة الفضاء، وأشتهرت بتسمية حرب الفضاء وتعد من أهم المنظومات الدفاعية والأمنية المؤتمتة والمستعدة لعمليات "الدفاع والردع ضد أي هجوم عسكري أو نووي محتمل وتم إعتمادها قبل نهاية الحرب الباردة وأستمر لما بعدها عبر تطوير وسائل تلك المنظومات بأفضل التقنيات العسكرية والتكنولوجية وتشير الأحصائيات أن الأنفاق على هذا المشروع بلغ مابين عشرة الى خمسة عشر مليار دولار سنوياً"[١]

وحجم الأنفاق هذا إستمر يتضاعف على تلك العمليات وغيرها ليس فقط لرغبة الإدارة الحكومية تأمين أمنها القومي وأنما هناك تأثير كبير عليها من قبل قادة المجمع الصناعي– العسكري الذين يدعمون تلك المخططات لأن ما يتم رصده من نفقات يصب لصالح شركاتهم وصناعاتهم، أن أستمرار هذا النمط من التأثير أنعكس سلباً على مخرجات العملية الديمقراطية الليبرالية وفاعليتها، وأضر بمصالح الشعب وأدى لأنحدار قوة النخبة السياسية الحقيقية أمام المجتمع والسلطة الحاكمة، وألأخيرة أضحت عاجزة عن مواجهة نخب القوة والنفوذ وتحجيم دورها وضعيفة أمام تدخلها بالسياسات العامة، وهو ما أدى لفقدان رأس المال الإجتماعي والذي حدده فوكوياما بإتجاهين: [٢]

الأول هو غياب الثقة ما بين المجتمع والنخب المختلفة وأهمها النخبة السياسية التي لم تعد تمثل مصالحهم لأنها بعيدة كل البعد عن صلات الترابط التي أسستها سابقا لضمان حقوق ومصالح الشعب ومتطلباته المتجددة، والثاني: عدم الثقة بالإدارة الحكومية لأنها وضعت مصالح نخبة القوة والنفوذ وسارت على نهج قيمهم ودافعت عن مصالحهم، بدلاً من دفاعها عن القيم والمبادئ الديمقراطية الليبرالية والتي تجاهر بها الأحزاب السياسية وحكام السلطة عبر خطاباتهم فأوهمت المجتمع بها للتغطية على سلب الحقوق والمصالح العامة لصالح تلك النخب.

أن توجهات تلك النخب في التأثير والتدخل بسياسات صانع القرار إستمرت هكذا في إدارة حكم كل من الرئيس (جورج بوش) و (بيل كلينتون)، لكن مسارها تغيير كليا و لم تعد تكتفي بكونها لوبي ضغط وأنما تسعى للسيطرة، وتظهر بعض الأحصائيات الرسمية كيف تمكنت من تغيير التكوين الهرمي التقليدي لكلا

[1] Christopher Lasch,op- cit, P122-125
[2] Debra Campbell and Jak Crittenden,op- cit, p133-135

الحزبين والسلطة الحاكمة أيضا، عندما "أصبح العديد منهم أعضاء فاعلين في الحزبين الرئيسين والكونغرس ومراكز صنع القرار منذ الأعوام (١٩٩٥-٢٠٠٠) مما سبب ضعف وإختلال توازن فاعلية الحكم الديمقراطي الليبرالي نتيجة غياب إستقلالية إدارة شؤون الدولة والقانون وضعف الدور الرقابي وشفافيته لمحاسبة المتنفذين الذين أخلوا بالتزاماتهم السياسية"[١]

و أسباب هذا الأختلال يرجع لغياب حالة الضبط والتوزان بعد هيمنة الأقلية الأوليغارشية المعاصرة على صنع وإتخاذ القرار السياسي، لينتج عنه ضعف إرادة الحكومة وفوضى في القرارات واللوائح القانونية التي لاتخدم سوى نخب التنظيم الهرمي الصناعي والأقتصادي والمعرفي، ومسألة ضعف التوازن السياسي مابين إرادة السلطتين التشريعية والتنفيذية وبين تلك النخب أدت لتذبذب تطور الديمقراطيبة الليبرالية لأتساع حجم الهوة الكبيرة بين معاييرها الأصلية، وبين سياسات وقررات الإرادة الحاكمة الخاضعة للنخب المهيمنة عليها، لتحاصر الديمقراطية لأنها أصبحت " أداة للحد من مشاركة الأغلبية الفاعلة لحماية مصالح الأقلية وحلت الليبرالية الاقتصادية الرأسمالية محل السياسية المعتدلة وتحولت الحرية والمساواة والعدالة من قيمة عليا الى سلعة إنتخابية يوظفها الحزبين الجمهوري والديمقراطي لمصالح تلك النخب لا لمصلحة جماهيرهم"[٢]، ومنذ مطلع الألفية الثالثة ظهرت علانية شبكة العلاقات والأرتباطات ما بين نخبة القوة والنفوذ والقوى الحزبية والسياسية، ليكشف مدى عمق قوتها وهيمنتها على القيادات العليا الأمريكية، وبدأ مع حكم الرئيس الأسبق (بوش الأبن) والذي تبنى ما عرف "بالسياسات الإقتصادية المتممة للحرب الوقائية ضد محور الشر إذ "عمد لتخفيض الأنفاق لمشاريع التنمية الأقتصادية للمؤسسات العامة وإقتطاعها لصالح تمويل الحرب ضد أفغانستان والعراق وهو مخطط يؤول لصالح الشركات العملاقة للسلاح والنفط والمؤسسات المالية مما ولد أزمة عجز مالي كبير بلغت (٢,٤) ترليون دولار مابين (٢٠٠٣-٢٠٠٩)"[3]

أن هذه الأضرار الأقتصادية عانى منها الشعب لإنخفاض معدل النمو والتوظيف مقابل إزدهار أرباح شركات ومؤسسات تلك النخب وسببت ظهور الأزمة الأقتصادية لعام (٢٠٠٨)، أما في عهد الرئيس الأسبق

[1] Debra Campbell and Jak Crittenden,op- cit, p140-143.

ولمزيد من التفاصيل ينظر :أميل هوبتز ،النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص١٢٥-١٢٦

[٢] نظر كريس هيدجيز، أمريكا رحلة الوداع، قداس الحلم الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص١٣٣-١٣٦

[3] John Corrigan,op- cit, p98-103

(أوباوما) مرشح الحزب الديمقراطي لم يختلف عن نظيره الجمهوري، وعلى الرغم من وضعه لسياسة إقتصادية لأنهاء أزمة عجز الموزانة الفيدرالية عبر ما أسماه الغاء التفاوت في الدخل والعمل على تحقيق المساواة ما بين دافعي الضرائب، " أستطاع خفض ذلك العجز بنسبة (٥٨٪) لكن الدين الوطني أرتفع بنسبة (٨٨٪)، بمعنى ان معدلات النمو بقيت دون المتوسط ونسبة البطالة لم تنخفض حتى مع رفع نسبة الضرائب على ذوي الدخل المرتفع لكنها لم تمس كثيرا مصالح وإيرادات الدوائر المغلقة للشركات والمؤسسات المتنفذة"[١]

لأنهم يمثلون الأقلية التي تهيمن على قررات السلطة وفي الوقت ذاته يمتلكون تأثيرهم على السلطة التشريعية سواء كأعضاء منتخبون أو تربطهم علاقات وطيدة بإعضائه، ونجد أن ذروة هيمنة تلك النخب ظهرت للعيان حينما وصل (دوناد ترامب) للبيت الأبيض ومثل وصوله للرئاسة إعلان رسمي عن مدى هيمنة أقلية القوة والنفوذ على البيئة السياسية، ورغبتها الشديدة في الوصول لأعلى درجات مراكز القيادة العليا لصنع القرار لحماية إمتيازتهم ومكتسباتهم وضمان إستمرار حكهم الأوليغارشي، و أنتخابه رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية يكشف لنا عن حجم الجمود الذي أصاب نظام الحكم ومدى ضعف عمليات الضبط والتوزان المؤسساتية ومحاولة الألتفاف على فصل السلطات وإستقلال وظائفها، وبحسب منظورنا نجده أشبه بإنقلاب على الفكر السياسي الأمريكي للأباء المؤسسين وفلسفتهم للحكم وفق النظام الديمقراطي من قبل الأوليغارشية المعاصرة التي أنتقلت من كونها لوبي ضغط حول أروقة السلطة الى أعلى قمة مراكز القيادة وإداراتها، هذا الشكل من الأنقلاب نتلمسه واضحاً بعد أنتشار "حركة اليمين المتطرف وزيادة نشاطها لتأثرها بالخطاب الترامبي المحرض على الكراهية والتحريض ضد المهاجرين والأقليات الدينية والعرقية وفي منظورهم هو رمزاً لهم وداعم لأفكارهم المطالبة بتعزيز مصالح البيض فوق مصالح الجماعات الأخرى"[٢]

وبسبب هذه التوجهات أنتشرت مظاهر العنف الإجتماعي عبر تعرض العديد من المواطنين وتحديداً من الأفرو– أمريكي والمهاجرين للقتل في العديد من الولايات، كذلك حدثت حالات من العنف السياسي نتيجة للصراع ما بين اليمين المتطرف والديمقراطيين الليبراليين وكان أشدها الهجوم على الكابيتول الأمريكي العام (٢٠٢٠) أحدثت مواجهة مسلحة وفوضى أمنية بعد خسارة ترامب لأنتخابات الرئاسة، ونرى أن من الأسباب

[1] Jon R. Bond, Kevin B. Smith, Lydia Andrade,op- cit, p288-292
[2] Jon R. Bond, Kevin B. Smith, Lydia Andrade,op- cit, p297-304

التي دفعت كلا الحزبين والمؤثرين في العمل والبيئة السياسية بما فيهم نخب القوة والنفوذ، للأتفاق على إجراء تغييرات سياسية وإدارية متعددة تحت مسمى الأصلاح لإعادة الضبط والتوازن طبقاً لما سبق عهد (ترامب)، يرجع بالأساس لمخالفته الثوابت الإستراتجية الأمريكية العليا عبر سياسته الخارجية، وتغيير مسار تعامله مع شركائها وأعدائها والذي هدد مصالحها على المدى البعيد، و وجدوا أن إنتخابه مرة أخرى سيعرض مصالح وإمتيازات نخبة الأولغارشيات المتعددة للخطر لأنه ليس سياسي وأنما قائد إقتصادي منافس لهم في القوة والنفوذ وتمكنه من الأمساك بجميع مصادر القوة السياسية وقراراتها يشكل تهديد كبير عليهم، وعَدَ إنتخاب (بايدن) رجل السياسة المخضرم سبيل آمن لضمان مصالحهم ومحاولة جديدة لكسب ثقة الشعب الأمريكي على إختلاف مشاربه، للترويج عبر خطاباته الأنتخابية لإفكار تخدم النظام الحاكم وتعدهم بالدفاع عن مصالحهم وحمايته لقيم ومبادئ الديمقراطية الليبرالية، ليكتسب نوعين من الشرعية الأولى قانونية بفوزه بالأنتخابات الرئاسية والثانية شعبية عبر ألتفاف الجماهير حوله لتبدأ أولى خطوات نبذ الترامبية والأنتصار عليها.

وعبر تتبعنا لمسار الرئيس الأمريكي الحالي نجد وجوده مجرد غطاء وهمي أمام الشعب ويصب لصالح إستمرار وبقاء تلك النخب، وهذا ما كشفته إحدى التقارير الرسمية وبينت " أن حجم الأنفاق من قبل الحزب الديمقراطي للحملة الأنتخابية الرئاسية (لبايدن) سنة (٢٠٢٠) بلغت (٩،٦) مليار دولار وهي تفوق حملة (أوباما) التي بلغت (٣،٨) مليار دولار وأبرز المتبرعين كانوا من الشركات الصناعية والتجارية والأقتصادية العملاقة وكلما أرتفعت نسبة تبرعات تضاعف حجم التنازلات"[١]

ومما تقدم آنفاً نجد أن الحكم الفاعل للديمقراطية الليبرالية يعاني أزمة فكرية وبنيوية وسياسية، لأن الفاعليين السياسين خاضعين لنخب الأوليغارشية المعاصرة، فأصبحت جميع مخرجاته عائقا لإعادة إنتاج نخبة سياسية قوية ومؤثرة تمثل الإرادة الجماعاتية، وتسترد للديمقراطية مضمونها الفكري بشكل عقلاني ومتوازن ذو جودة عالية في إدارة شؤون حكم ومصالح شعبها.

الخـاتـمـة:

[1] Jon R. Bond, Kevin B. Smith, Lydia Andrade, op- cit, 288-295

أن النخبة السياسية في منظور العقل الأمريكي لم تكن تلك المجموعة المميزة داخل الأمة التي تمتلك من الطاقات الإبداعية، والقدرات التفكيرية والمهارات التنظيمية للعمل الإداري والسياسي وحسب، وإنما تمثل المتغير الفاعل والمستقل في توظيف ما تمتلكه لتصميم ووضع عملية متسلسلة من الضبط والتوزان ما بين متطلبات جماهيرها وإمكانيات صانع القرار، ليصلوا لنقطة التقاء لمصالح الجميع ويتطابق أيضاً مع عقدهم السياسي– الإجتماعي، طبقاً لفكر الآباء المؤسسين الأوائل ليضمنوا حقوق وواجبات الشعب في كل المراحل الزمنية المختلفة، هذا النوع من التفكير والتنظيم صنع أسسها البنيوية ورسم معاييرها الإستثنائية لتتوافق مع نشأة مجتمعها المدني، كما أن عملية البناء النخبوي السايكولوجي والتنظيمي لها عبر مسارات تطورها أسهم في أحتواء ظاهرة التعدد والتنوع المجتمعي، ومن هنا ترسخت الوحدة الوطنية وتعزز الأستقرار الدائم للأيفاء بمتطلبات دعم وحماية الديمقراطية الليبرالية وتطويرها، هذا الواقع دأب على تحقيقه رواد الفكر الأمريكي المعاصر، لكن المتغييرات السياسية منذ ثمانينيات القرن العشرين إعاقت دور ووظائف ومكانة تلك النخبة، لظهور جماعات متعددة الأجندات والمصالح وظفت نفوذها وقوتها للتأثير على صانع القرار بشكل تدريجي.

لتتحول مطلع الآلفية الثالثة لقوة تسيطر على بيئة العمل والقرار السياسي بعد وصولها لأعلى مراكز قيادة إدارة الحكم، ما أدى لضمور شكل النخبة الممثلة للإرادة المجتمعية ليحل محلها نخبة القوة والنفوذ المعبرة عن إرادة الأوليغارشية المعاصرة، هذا الواقع لم يؤثر على الأدوار الفاعلة للنخبة السياسية أنما أضر كثيراً بعملية التطور الديمقراطي، وشوه قيمها ومبادئها والأخلال بطبيعة نظام حكمها لتصبح مأزومة فكريا ومحاصرة سياسيا.

الأستنتاجات: ويمكن تحديدها وفق الآتي

١–أن المفكرين السياسين المعاصرين في الولايات المتحدة الأمريمكية بينوا خطورة بقاءنخب القوة والنفوذ مهيمنة على صنع القرار السياسي وإدارة السلطة لأنه يهدد مصير ومكانة الديمقراطية الليبرالية ليس بالداخل الأمريكي وأنما على مستوى العالم، لذلك أكدوا على أهمية إجراء إصلاحات سياسية شاملة لإعادة الأمور لنصابها، لأن بقاء هذا الوضع سيدمر الدولة ونظامها.

٢- نجد أن السنوات الخمس الأخيرة لواقع التفكير والعمل السياسي للنظام الأمريكي أسهم بظهور أصوات واعية سواء على مستوى الفكر أو التنظيم أو المشاركة السياسية تطالب بإعادة أنتاج النخبة السياسية وإستلامها لإدوارها ووظائفها كما السابق، وبدأ يعلو صوتها بشكل أقوى داخل الأورقة الرسمية الحكومية وغير الرسمية للقيام بتلك الإصلاحات لأنها الطريق الأسلم لتخليص النظام من كل الشوائب المشوهة لإدارة السلطة والعودة لبيئة عمل منضبطة ومتوازنة.

٣- أن نخب القوة والنفوذ المتغلغلة بمفاصل الدولة حتى اليوم ترفض تماماً إجراء أي شكل من الأصلاح وَتَعده تهديد للنموذج الديمقراطي الأمريكي الذي أثبت نجاحه وديمومته على عكس الأنظمة السياسية الغربية الأخرى، وتفسر تلك الأصوات المطالبة بإجراء الأصلاحات أنها لاتمثل الوجه الحقيقي للتطور السياسي والأقتصادي والمعرفي الذي حققته الدولة.

٤- أن مسألة حسم الأمر ما بين الفريق الأول المطالب بإعادة إنتاج النخبة السياسية والعمل على إجراء الإصلاحات لأنقاذ مسيرة الديمقراطية الليبرالية من الأنهيار التام، وما بين الفريق الثاني لنخبة القوة والنفوذ التي تتمسك بإمتازاتها ومكتسباتها وأن كانت تضر بصالح العام لن يكون يسيراً لتقاطع الأهداف والمصالح المتعددة بينهما والأنتخابات الرئاسية القادمة العام ٢٠٢٤ ستكشف لنا أي الفريقين سيصل لمبتغاه.

Epilog:

To be this distinguished group within the nation that works in the creative energies, the employees and the fashion for work and business, the surrounding work, and the creation of what it possesses of planning and planning the decision-maker, the correct method, and the same floor, with a political-social contract, according to the thought of the early founders, The rights and conditions of the people in all stages and means. This kind of thinking and scent creates its structural foundations and draws its strategic criteria to be compatible with the emergence of its civil society, The process of psychological and organizational construction has, through its stages of development, contained the phenomenon of pluralism and societal diversity, and from here the national unity was established and permanent stability was strengthened to fulfill the requests for support and development of liberal

democracy. This reality has been achieved by the pioneers of contemporary American thought, but the political changes since the eighties began work A progressive place from the twentieth century, and the largest place in the search place.

At the beginning of the third millennium, it turned into a force that controls the work environment and political decision-making after reaching the highest leadership positions in governance, which led to the atrophy of the form of the elite representing the societal will, to be replaced by the power and influence elite that expresses the will of the contemporary oligarchy. This reality did not affect the active roles of the political elite, but rather harmed In the process of democratic development, distorting its values and principles, and disturbing the nature of its system of government, to make it intellectually and politically besieged.

Conclusion: It can be determined as follows

1- Contemporary political thinkers in the United States of America have shown the danger of the elites of power and influence remaining dominant over political decision-making and power management because it threatens the fate and status of liberal democracy not within the United States but on a global level, so they stressed the importance of conducting comprehensive political reforms to restore things to normal, because survival This situation will destroy the country and its system.

2- We find that the last five years of the reality of thinking and political action of the American system contributed to the emergence of conscious voices, whether at the level of thought, organization or political participation, calling for the reproduction of the political elite and its assumption of its roles and functions as before, and its voice began to rise stronger within the official governmental and unofficial papers to do so. Reforms, because they are the safest way to rid the system of all distortions of power management and return to a disciplined and balanced work environment.

3- The elites of power and influence that permeate the joints of the state until today completely refuse to carry out any form of reform and consider it a threat to the American democratic model, which has proven its success and sustainability, unlike other Western political systems. Country.

4- The issue of resolving the matter is between the first group, which calls for the reproduction of the political elite and work to carry out reforms to save the march of liberal democracy from total collapse, and between the second group of the power and influence elite that clings to its privileges and gains, even if it harms the public interest. It will not be easy for the intersection of multiple goals and interests. Between them and the upcoming presidential elections in 2024 will reveal to us which of the two teams will reach its goal.

المـراجع والـمصـادر :

الكتب العربية والمترجمة:

-1أمجد حامد الهذال، جدلية النخبوية والديمقراطية، دار دجلة للنشر والتزيـع، عمان، الأردن، ٢٠٢٠.

-2أميل هوبتز، النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة عدنان عباس، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي،٢٠٠٩.

٣- برهان غليون، مجتمع النخبة، معهد الأنماء العربي للنشر، بيروت، ١٩٨٦

٤- برهان غليون، في النخبة والشعب، حوار لؤي حسين، دار بترا للنشر والتوزيـع، دمشق،٢٠٢٠.

-5ثيودور لووي، الحكومة الأمريكية الحرية والسلطة، ترجمة عبدالسميع عمر، دار الشروق الدولية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦.

-6جميل حمداوي، سوسيولوجيا النخب السياسية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيـع،عمان، الأردن،٢٠٢٠.

-7جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة زكريا ميخائيل، مطبعة لجنة النشر والتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٤.

-8زينب عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧.

-9فرانسيس فوكوياما، الثقة الفضائل الإجتماعية ودورها في خلق الرخاء الإقتصادي، ترجمة معين الأمام، مندى العلاقات العربية والدولية للنشر، قطر، ٢٠١٥.

-10كريس هيدجيز، أمريكا رحلة الوداع، قداس الحلم الأمريكي، ترجمة حسين صلاح الدين، دار الرضا للنشر والتوزيع، دمشق،١,٢٠٢١

-11نعوم تشومسكي، إعاقة الديمقراطية، الولايات المتحدة والديمقراطية، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.

References and sources:

Arabic and translated books:

1-Amjad Hamed Al-Hathal, The Dialectic of Elitist and Democracy, Dar Dijla for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2020.

2- Emile Hobtz, The Political System in the United States of America, translated by Adnan Abbas, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2009.

3-Burhan Ghalioun, Elite Society, Arab Development Institute for Publishing, Beirut, 1986

4-Burhan Ghalioun, On the Elite and the People, Dialogue by Louay Hussein, Petra House for Publishing and Distribution, Damascus, 2020.

5- Theodore Lowe, The American Government, Freedom and Power, translated by Abdel Samie Omar, Al-Shorouk International Publishing House, Cairo, 2006.

6-Jamil Hamdawi, Sociology of Political Elites, Al-Warraq Foundation for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2020.

7- John Dewey, Democracy and Education, translated by Zakaria Michael, the Publication, Authorship and Translation Committee Press, Cairo, 1954.

8-Zainab Esmat Rashid, Modern History of Europe from the beginning of the sixteenth century to the end of the eighteenth century, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2017.

9-Francis Fukuyama, Trust, Social Virtues and Their Role in Creating Economic Prosperity, translated by Moein Al Emam, Arab and International Relations Forum for Publishing, Qatar, 2015.

10-Chris Hedges, America's Farewell Journey, Requiem for the American Dream, translated by Hussein Salah El-Din, Dar Al-Ridha for Publishing and Distribution, Damascus, 1.2021.

11- Noam Chomsky, Obstructing Democracy, the United States and Democracy, translated by the Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 1998.

الكتب الأنكليزية:

1- Christopher Lasch, The Revolt of The Elites and The Betrayal of Democracy, W`.W.Norton & Company Press, 1996.
2- Cornell W.Clayton, Richard Elgar, Civlity andDemocracy in America, Washington State University Press,2012.
3- Debra Campbell and Jak Crittenden, Direct Deliberative Democracy How Citizens Can Rule, Routledge Press, 2018.
4-Eva Etzioni Halevy, Classes and Elites in Democracyand Democratization, Routledge Press, 1997.
5- G.William Domhoff , Studying the Power Elite, Routledge Press, 2017.
6- James L. Kastely, The Rhetoric of Platos Republic, , University of Chicago Press, 2015.
7- Jon R. Bond, Kevin B. Smith, Lydia Andrade, Analyzing American Democracy, Routledge Press, 2021.
8- Joshua N.Zingher, Political Choice in A Polarized America, Oxford University Press, 2022.
9-Paul Cartledge, Ancient Greek Political Thought in Practice, University of Cambridge, 2009.
10- Peter Bachrach, Political Elites in a Democracym Routledge Press 1971.